رمزية الدلالة في رواية القضية الفلسطينية

صالح ابو اصبع

نعني برمزية الدلالة هنا : تلك المعالجات الجزئية التي استخدمت الرمز — من خلال ما يمتلكه من قمة ايحاء — ليعمل على توضيح فكرة أو موقف أو للمساهمة في تفسير الرمز العام في الرواية الرمزية الخالصة . وجاءت تلك المعالجات الرمزية جزئية في الرواية ، واكتسبت اهميتها لما في دلالاتها الرمزية من القدرة على توصيل الافكار وتوضيح المعاني والمواقف . ورمزية الدلالة في الرواية لها دوران :

اولا : الدلالة الرمزية التي تساعد على فهم الرمز العام في الرواية الرمزية الخالصة كما جاء في روايتي « الكابوس » و« ستة أيام » .

ثانيا : الدلالة الرمزية التي جاءت تعبيرا عن فكرة او موقف واستعمالها جاء : اما لانها تعبر عن موقف لا يجوز الحديث عليه صراحة لان فيه ما يخدش الحياء والتقاليد مثل الحديث عن الامور الجنسية . كما جاء في « ستة أيام » او جاء تعبيرا عن معان سياسية قد تسيء الى الكاتب او تعرضه لبطش السلطات كما في رواية « أنت منذ اليوم » . واما ان يأتي الكاتب بالرمز معاونا لتوضيح الفكرة والمعنى وجلاء الموقف . . . مثل ما جاء في (الابتر) و (عودة الطائر الى البحر) و (عرس فلسطيني) و (المزامير) .

والدلالة الرمزية اما ان تكون شفافة سهلة الادراك حيث يقوم الكاتب بتوضيح ابعادها كما جاء في (عودة الطائر الى البحر) و(عرس فلسطيني) أو أن يترك الرمز دون تفسير ولكن دلالاته تكون كافية لتوضيح مراميه ، كما في رواية « انت منذ اليوم » مثل استخدامه لرموز (هجير) ، (عربي) ، (الزعيم) والنوع الثالث يصبح رموزا أو تهويمات خيالية صعبة الفهم والادراك، مثل بعض استخدامات الرمز في «المزامير» .

دلالة الرمز على فكرة او موقف :

استخدمت الدلالة الرمزية لتساعد على جلاء فكرة او موقف في الروايات التالية : ١) الابتر — ممدوح عدوان ٢) أنت منذ اليوم — تيسير سبول ٣) عودة الطائر الى البحر — حليم بركات . ٤) عرس فلسطيني — اديب نحوي . ٥) ستة أيام — حليم بركات . ٦) الكابوس — امين شنار .

ففي رواية (**الابتر**) تقابلنا الصخرة الغريبة التي ضربت (شروشها) في الارض ويعمل العجوز على اجتثاثها . والصخرة رمز للوجود الاسرائيلي في الارض العربية . واقتلاعها رمز لانهاء هذا الوجود . وبقاء الصخرة في الارض يعني قتل الارض وقتل اراض أخرى . بمعنى آخر وجود اسرائيلي في الاراضي التي احتلتها انما هو تهديد لوجود الوطن العربي كله . « هذه الصخرة اللعينة ، كيف سأرفعها ؟ كان يستطيع ان يدور بالساقية حولها . الا انه حين حسها في البدء بضربتين خفيفتين بالفأس تراءت له سهلة الاقتلاع ، لكنه عمل بها أمس أكثر من ساعة . وها هو اليوم يجهد نفسه بها